المتناقضون الثوريون.. إرادة مراوغة وذهنية تآمرية

من المؤكد أن هناك أطرافاً حزبية وجهوية وعسكرية تعمل جاهدة على ألا ينتقل اليمنيون بمختلف قواهم السياسية والمدنية والشبابية والاجتماعية الى مرحلة ما بعد 21 فبراير بكل ما تتضمنه من اتفاقيات والتزامات واتجاهات، والتي من المؤكد تتطلب خطاباً سياسياً وإعلامياً يتواءم مع طبيعة المرحلة واتجاهاتها الوطنية، واستشعاراً وطنياً عميقاً بحجم المسؤولية المرحلية في ابداع الحلول والمعالجات لمختلف القضايا الوطنية الراهنة والتي يمكن ان نحصرها بشكل عام في «هيكلة الجيش وفق أسس وطنية ومعايير علمية - تنظيم القاعدة - مشكلة صعدة - الحراك الجنوبي - الاقتصاد الوطني المنهار- الاصلاحات السياسية».

محمد علي عناش

هذه القضايا الرئيسية العامة يندرج تحتها الكثير من القضايا الرئيسية والفرعية الاخرى والتي يجب ان توضع في إطار مشروع وطني كبير تعده جميع الأطراف السياسية والنخب الثقافية والتخصصية بروح وطنية ومستقبلية وحس عصري وحداثي.

القضية ليست بسيطة بل معقدة للغاية وليس من المنطق أن نواجهها بالوهم والأحلام والخطاب الثوري السائد والمراوغة السياسية والتضليل الاعلامي الى حد الاسفاف والقفز على منطق الاشياء وموضوعيتها وعدم الاحترام ليس فقط للمشاعر بل وللعقل والتفكير المنطقي السليم وباسم الوطن والثورة والحرية والدولة المدنية..

القفز على منطق الاشياء الى حد التضليل وتزييف الوعي واستغفال الجماهير يتجلى بوضوح في الخطاب الثوري والوطني الراهن، الذي هو من حيث الأساس-والأساس المعيب - نتاج طبيعي لتناقضات قوى الثورة نفسها، كأن يلتقي الدكتور ياسين سعيد نعمان والجنرال علي محسن الاحمر والشيخ الزاندانى تحت يافطة ثورية ووطنية واحدة، ويستمر هذا الالتقاء لأكثر من عام رغم كل ما حدث ويحدث من أخطاء وانحرافات وجرائم، دون أن يكون هناك حالة فرز جديدة وحالة مراجعة أو حالة تشذيب وتهذيب للمسار والخطاب الثوري.. لذا لا أعتقد أن النتيجة الثورية التي يحققها هؤلاء هي ثورة الحرية والديمقراطية والدولة المدنية، وإنما شكل آخر قد يأخذ شكل الانقلاب أو شكل الإمارات والدويلات أو الانهيار الشامل، كنتاج لفلسفة ثورية مشتركة براغماتية المضمون، لا أخلاقية الأدوات، لا منطقية الخطاب..

من هنا اختل مسار الثورة منذ البداية باختلال وتناقضات وتطرف قواها وأدواتها وخطابها وايضاً طموحاتها المستقبلية.

حالة الفرز الايجابية الوحيدة التي حدثت خلال عام من الأزمة تمثلت في كثير من الشخصيات السياسية والثقافية، وبعض الائتلافات والتكتلات الثورية، والتي لم تقفز كثيراً على الموضوعية في الاحداث ولم تجار التفكير الأعوج والمضلل باسم الثورة، بل اجتهدت كثيراً كي تتجرد من عدمية هذه اللحظة الثورية وعيوبها وتناقضاتها وخطابها اللامنطقي، مثل هذا الاتجاه كل من سلطان السامعي، أحمد سيف حاشد، محمد المقالح، أروى عثمان، بشرى المقطري، د/ محمد عبدالملك، أمل الباشا، والكثيرين من لا يسع المجال لذكرهم، بالاضافة الى كل الائتلافات والتكتلات التي تشكلت في جبهة إنقاذ الثورة..

هؤلاء وإن اختلفنا في الكثير من الاطروحات، إلا أن نقاط الالتقاء هي ايضاً كثيرة بل وجوهرية، ومن الممكن أن يكونوا مركز التقاء لكل قوى التغيير الوطنية الحزبية والمستقلة، الى جانب المؤتمر الشعبي العام في نسخته الجديدة التي باتت تفرضها وتحتمها المرحلة والتحديات الكبيرة التي يواجهها الوطن، وايضاً الظروف الصعبة والصدمات العنيفة التي تعرض لها المؤتمر نفسه، لتشكيل جبهة عريضة متماسكة تحول دون الانهيار، وترسم ملامح المستقبل، كما تعمل على تعزيز قيم الوحدة والسلم الاجتماعي، وحماية إمكانات ومقومات الدولة القائمة من توجهات العبث والتدمير، وكذا حماية المشروع الديمقراطي والدفاع عن الحقوق والحريات، من تآمرات أعداء الحرية والديمقراطية وأعداء العقل والعصر والدولة المدنية، الذين مازالوا يصرون على تنفيذ مخططاتهم الانقلابية ويوظفون في سبيل ذلك كل الامكانات حتى تنظيم القاعدة -كما يحدث بجلاء في أرحب ونهم..

اصطفاف كهذا بات ضرورة وطنية تحتمها ظروف المرحلة، لتصحيح اختلالات قائمة ومسارات منحرفة، باتت تستنزف الوطن أكثر من أي شيء آخر، ولمواجهة منظومة كاملة من التعقيدات والأزمات التي تنتجها وتسوقها جبهة تناقضات قوى الثورة بحرفية عالية وبمنهجية تضليل الرأي العام، وعدم الوضوح والقفز على منطق القضايا والأحداث، كي يبق الوضع متعثراً في مكانه، مستنزفاً كل الإمكانات والطاقات، ومدمراً مرتكزات المقاومة، في حين تنضج وتكبر كل يوم فكرة وخطة الانقلاب..

حكومة البكاء

القفز على منطق الاشياء أسلوب في التفكير انتهجته جبهة تناقضات الثورة طيلة عام كامل ومستمر حتى الآن، وهو نتاج إرادة غير بريئة وإنما إرادة مراوغة وذهنية تآمرية تفكر بشكل أعوج، والتفكير الأعوج حسب «روبرت ثاولس» في كتابه «التفكير المستقيم والتفكير الأعوج» يتم على مستوى اللغة بالتلاعب بالدلالات والمفاهيم الواقعية لها، واسقاط الجزئيات في القضايا ككليات، وتعميم الاسباب الهامشية على حساب الأسباب الجوهرية والحقيقية، وقد يستخدم في ذلك حسب ثاولس المنطق الأوسطي شكلياً لكن بمقدمات غير صحيحة وباطلة، لتأتي النتائج أكثر بطلاناً..

باسندوة حالة من حالات تناقضات قوى الثورة واحتراف اللاعقلانية، والقفز على منطق الامور، فهو يجيدها ويسوقها بقدرة كبيرة حتى باستحضار الدموع في أي وقت وفي أي موقف يرغب أن يتخطاه.. بارع في استجداء عواطف ومواقف الآخرين، ولا يتوانى أن يجهش بالبكاء في أية لحظة حرجة لتمرير قرار ما، لكنه لا يمل من المناكفات السياسية، وسرعان ما ينجر اليها بشكل مخل ومعيب، وكأنه ليس رئيس حكومة وفاق وطني، أو غير مستوعب للمرحلة وطبيعتها وغاياتها الوطنية..

> **كل يوم تكبر وتنضج فكرة وخطة الانقلاب**

أعتقد أن الاشكالية ليست هي إشكالية باسندوة لوحده، ولا نتمنى للرجل أن يتكعف أخطاء المرحلة وفشلها، وأن تختزل فيه الصورة السيئة للتغيير الثوري، والصورة المشوهة للحوار الوطني والخطاب السياسي، وطريقة التعاطي مع قضايا الوطن المصيرية، فهو جزء من إشكالية المرحلة والمفعَّلة كمنظومة متكاملة من الأزمات والصراعات والتناقضات والتضليل السياسي والاعلامي، هي من قذفت به الى هذا الموقع، لا ليديره من داخل مكتب رئاسة الوزراء، كأعلى مستوى مؤسسي في الدولة، وكإدارة ولوائح ونظم ووفاق وطني، وإنما من داخل ديوان حميد الاحمر، بما يختزله من رمزية ثورية وعياً وإرادة وطموحاً، وبكونه ليس إلا غرفة عمليات لإدارة المنظومة الكاملة لأزمة المرحلة وتشوهاتها..

خلال الأشهر الخمسة الماضية منذ أن تشكلت حكومة الوفاق الوطني برئاسة محمد سالم باسندوة، لم تتجلَ ملامح الجدية في التغيير، ولم تتجلَ الى الآن، وهو في موقع الرجل الاول في الحكومة.. ثورية ووطنية باسندوة، كثائر أتى من ساحة التغيير، بل ظهر الثائر باسندوة القادم من ديوان الشيخ حميد، مسكوناً ومأسوراً به ومنفذاً لأجندته الثورية..

لذا دشن ومنذ الوهلة الأولى له في هذا الموقع، بتوقيع عقود اتفاقيات تجارية واستثمارية بعشرات المليارات شهرياً مع رجل الاعمال الخامري صهر حميد الأحمر..

ومرر الكثير من الصفقات والاتفاقيات من هذا النوع التي تتحكم فيها المصالح الشخصية والحزبية والعسكرية، وبجرأة مفرطة في اللامبالاة واللاموضوعية تضعه تحت المساءلة القانونية والشعبية وتنزع عنه صفة وميزة رجل الدولة ورجل الوفاق الوطني.. وجه بتجنيد عشرين ألف شخص في معسكرات الفرقة والداخلية وجميع هؤلاء من أعضاء الاصلاح وطلاب جامعة الايمان.. كما أن طريقة الصرف التي ينتهجها باسندوة من الخزينة العامة تشعرك بأن الرجل يستخدم صلاحياته في الصرف وكأنه في شركة خاصة، ولا يبدو أنه ملتزم ومرتبط بضوابط وسياسات مالية، لذا فمن المؤكد أن مزاجيته وتهوره ولا عقلانيته، سوف تتصادم كثيراً مع عقلانية وحكمة رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي.. ما يمكن أن نستخلصه من تجربة حكومة الوفاق الوطني خلال هذه الفترة، أنها لم تكن بالفعل حكومة المرحلة، وأن المبادرة الخليجية سوف تجهض على يديها، للتسويف والمماطلة في تنفيذ بنودها المزمَّنة، ولهشاشة أدائها وضآلة إنجازاتها، بالإضافة الى تعقد الأزمة اليمنية أكثر وتضخم عوامل التأزيم والتوتر، وكثرة الاختلالات الأمنية واتساع نطاقها.

تقرير الحكومة المقدم الى مجلس النواب، أماط اللثام ليس فقط عن مهزلة اسمها حكومة وفاق وطني، بل ايضاً عن فقدان المصداقية والشعور بالمسؤولية الوطنية والأخلاقية تجاه هذا الوطن وهذا الشعب..

الاستخلاص الثاني أن أداء باسندوة لمهامه كشف أن تشكيل حكومة الوفاق الوطني بالنسبة للمشترك لم تكن مسألة جادة لنقل الحدث الثوري الى مستوى الفعل والممارسة والتأسيس بأبعاد وطنية ومسؤولية أخلاقية واستشراف مستقبلي، وإنما مسألة إعادة ترتيب أوضاع معينة، واستكمال المشروع الانقلابي من داخل السلطة وبتمويلها.

> **المشترك يقفز على منطق القضايا ليبقي الوضع متعثراً**

منظر ثوري

جبهة تناقضات قوى الثورة اليمنية حالة غير طبيعية لم نعهدها في تاريخ الثورات، لا يمكن أن نعول عليها في أن تقودنا الى بر الامان وشواطئ الحرية والديمقراطية، تركيبة عجيبة ومفزعة من القوى والأفكار والطموحات، تجمعها براغماتية سياسية مفرطة في التفكير الأعوج ولا منطقية الخطاب والحوار والمواقف، وبإرادة مراوغة استغفلت الشعب كثيراً، ومارست عليه أبشع طرق التزوير والتزييف للحقائق وللوعي وإفساد الضمائر، ومثلما بنت له الأوهام وسوقت له الأحلام، خدعته وأرعبته كثيراً وحرمته من الكهرباء وضيقت عليه الخناق في الطرقات والساحات.

منظّر جبهة تناقضات قوى الثورة، اليساري د/ ياسين سعيد نعمان، يمارس هذا النمط من التفكير بطريقته الخاصة، فهو يتوارى كثيراً خلف المصطلحات ويتلاعب باللغة ودلالاتها الذهنية والواقعية في نسق فضفاض من الأحلام والمفاهيم الثورية التي تُنتهك وتستباح كل يوم في الساحات وخارج الساحات، ولا يجرؤ أن يعترض أو ينتقد، ينظر كثيراً في كل منعطف خطير تمر به اللحظة الثورية، فيزداد غربة ندرك جيداً وقعها في أعماقه، لكنه لا يجرؤ أن يبوح وأن يكاشف العالم، أو يجرب أن يعمل حالة فرز سياسي وفكري تكون قريبة من واقعية الحدث، بل يلجأ الى قسر أفكاره قسراً كي تصل في النهاية الى ما وصل اليه المنشق والاقطاعي والمتطرف، وليظل يردد بالنص ما يردده هؤلاء كي يحافظ على شعرة معاوية لكن بالتماهي والذوبان الكلي..

لذا هو قد يجرؤ على أن يهدد الأستاذ عبده الجندي بسحب الحصانة عنه وتقديمه للمحاكمة، لا نعلم ما هي تهمته بالضبط، فلا هو من أصحاب الاطيان ولا من قطاع الطرق، ولا اعتقد أن وظيفة ناطق رسمي للمؤتمر تجعله يستحق ذلك، وإلا فنحن أمام فاشية لأثوار دولة مدنية، غير أن الدكتور في المقابل لا يجرؤ على أن ينتقد جلب المئات من القاعدة الى أرحب لمقاتلة الحرس الجمهوري، وربما لم يقر بعد بوجود ذلك رغم كل الشواهد والدلائل.

لاتزال اليمن مستهدفة في أمنها واستقرارها ووحدتها ولايعتقد اليمنيون ان الوفاق والاتفاق بين الاحزاب والقوى السياسية هو نهاية الأزمة بل ان ذلك الوفاق يعتبر استراحة محارب تتمكن فيها القوى الراديكالية تحديداً من اعادة لملمة صفوفها والاستعداد لمعركة اخرى سواء أكانت سياسية أم عسكرية ستكون هي الأخطر على اليمن.

اليمن لاتزال في خطر

الكاتبة السعودية : منى الشريف

فمنذ ٢١ فبراير وحتى اليوم لم نسمع، نحن كمراقبين، ان هناك ما يجعلنا نشعر بالتفاؤل والاطمئنان على ان اليمن سعيد او على الأقل يعود الى ما كان عليه في عهد الرئيس صالح خاصة بعد توقيع المبادرة الخليجية.. فلاتزال عناصر الأزمة في اليمن باقية ولاتزال الشوارع في عدد من المدن -بحسب ما تنقله وسائل الاعلام- تعجّ بالمظاهر المسلحة ولايزال المعتصمون في خيامهم وتشهد المدن اليمنية انفلاتاً أمنياً مرعباً ونشاطاً متزايداً لتنظيم القاعدة والجامعات المتطرفة وكذلك لاتزال الخدمات الاساسية كالكهرباء والمشتقات النفطية والدواء مضطربة والمواطن اليمني يوماً يجدها ويوماً لايجدها.

كما ان الأوضاع الاقتصادية في تدهور مستمر وهناك بعض المناطق اصبحت خارج سيطرة الدولة وسقطت بيد الحوثيين، ذراع ايران في المنطقة، بصعدة ومناطق من حجة وعمران والجوف ومناطق أخرى سقطت بيد القاعدة واخرى بيد الحراك الجنوبي والمعارضة المسيطر عليها حزب الاصلاح «الاخوان المسلمون في اليمن».

كل ذلك يجعلنا قلقين ازاء اليمن وغير مستوعبين لما تطرحه الحكومة اليمنية في خطاباتها واعلامها بأن الأوضاع جيدة وان اليمن يسير في الطريق الصحيح ولايحتاج إلا للقليل من الدعم الاقتصادي والمنح المالية وان التسوية السياسية تسير وفق ما هو مرسوم لها، وقريباً بعد اجراء الحوار الوطني ستكون اليمن من دول العالم المتقدم.. لاندري على من يكذب الساسة في اليمن: على شعبهم أم على أنفسهم أم على العالم، أما دول الخليج فيدركون جيداً حقيقة ما يدور في اليمن وبأدق التفاصيل وما يقدمونه من دعم لأي قوى سياسية الهدف منه فرز الأوراق وتجربتها وترويض ما تبقى منها.

واستناداً الى ما سبق ولأني لا أريد القول ان اليمن لن ينعم بالسلام بعد صالح ولكن كل المؤشرات لاتوحي بأنه سيتجاوز ما خلفته الأزمة سريعاً والسبب- في اعتقادي- هو فشل الحكومة التي لم تتمكن حتى اليوم من تأمين انابيب النفط وأبراج الكهرباء كأقل شيء للمواطن، بل انها جعلت شغلها الشاغل كيفية اقصاء الآخر وتعيين الموالين لها في مواقع من تم اقصاؤهم من قادة عسكريين ومدنيين.. والأخطر ان من تم تعيينهم- حسب ما تكشفه وسائل الاعلام اليمنية- يتم تعيينهم على أسس حزبية او مناطقية او اسرية ما يجعلنا نستغرب لماذا لم يرفض الثوار ذلك ويثورون عليهم كون ما تقوم به الحكومة ووزراؤها هو استبداد حقيقي، والاجدر ان يثور عليه الثوار بدلاً من الاستمرار في مطالب القصاص والشعارات الثورية الفضفاضة التي لا داعي لها.

فلو كان من خرج ضد الرئيس علي عبدالله صالح ثواراً حقيقيين ولديهم مطالب حقيقية لكانوا ثاروا ضد الحكومة وسياستها وقراراتها منذ الوهلة الأولى على الأقل لأنها وحتى اليوم لم تلبِّ على الاقل ٥٪ من تطلعاتهم في تحقيق الامن والاستقرار والتنمية والحرية والعدالة.

ان اكثر ما أخشاه على اليمن الشقيق هو الانهيار على الطريقة الصومالية.. فعلى الرغم من وجود حكومة في الصومال إلا انها لاتستطيع ان تفرض سيطرتها على كيلو متر خارج مقرها.. وهو الوضع الذي نتخوف ان تصل اليه الحكومة اليمنية إذا ما استمرت في ضعفها وفشلها الراهن.

ولكي لا أكون مجحفة بحق الحكومة اليمنية أطرح على طاولتها هذا السؤال : أتمنى ان توجه ردها للشعب اليمني.. لماذا قدمت المملكة العربية السعودية معونة نفطية لليمن لتغطية متطلباتها من المشتقات النفطية لمدة شهرين وهذه المعونة، وكما يعلم الجميع، كانت أول مهمة خارجية يقوم بها الرئيس هادي الذي زار الرياض الأيام الماضية لمدة قصيرة غادر بعدها الى اليمن بالمعونة المذكورة.. بلا شك ان المملكة وملكها المفدى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والحكومة السعودية يحرصون على مساعدة اليمن وتقديم يد العون للشعب اليمني الشقيق عند كل الملمات ولكن ذلك لايعفي الحكومة اليمنية من توضيح الحقائق وبشفافية للجميع واخبارهم عن سبب عدم تمكنها من تغطية احتياجات ابناء شعبها من النفط ومشتقاته على الأقل داخلياً خاصة واليمن من الدول المنتجة للنفط.

على الحكومة في اليمن ان تكون عند المسئولية التاريخية الملقاة على عاتقها وتطلق لنفسها العنان وتبدأ بجدية في تنفيذ الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية ولا تتعامل معها بانتقائية وتنفذ ما يهمها ويعجبها من المبادرة وتترك ما لايعجبها وتفهم ان اسراعها في الانتقال من المرحلة الأولى للمبادرة للمرحلة الثانية لمجرد الانتقال فقط سوف يدخل اليمن في المزيد من الصراعات التي ستنزف اليمن ارضاً وانساناً- لاسمح الله.

فالدخول في الحوار الوطني والأوضاع كما هي عليه منذ بداية الأزمة لن يكون مجدياً وستكون مخرجاته حبراً على ورق، كما ان اصرارها في تعليق آمال كبيرة على مؤتمرات الاصدقاء والاشقاء الداعمين لن يزيدها إلا فشلاً، فأشقاء اليمن واصدقاؤها لن يغامروا بأموالهم التي هي من خيرات وثروات شعوبهم من أجل ان يمنحوها للحكومة التي تحول اليمن وشعبه الى عالة على المجتمع الدولي.. فإن تتعلم الصيد حكومة اليمن أفضل من ان تعطيها كل دولة يومياً سمكة، وعليها مراجعة حساباتها جيداً اذا كانت قادرة في عقد مؤتمر الاصدقاء في الرياض شهر مايو القادم، فلا أعتقد ان المانحين الذين رفضوا تسليم ما التزموا به للحكومة السابقة، بسبب اخفاقاتها في بعض الجوانب، سيسلمون ما التزموا به للحكومة الحالية وهي عاجزة عن اخراج مسلح واحد من العاصمة، وهذا الأمر يجب ان يدركه جميع اليمنيين وليس الحكومة فقط.

اخيراً أتمنى لليمن وشعبه الخير وان يتجاوز أزمته ويسير في ركب التقدم والازدهار، فحضارته ضاربة في جذور التاريخ على مر العصور وهو قادر على تجاوز كل أزماته بحكمة واقتدار، فهو شعب الحكمة والقلوب البيضاء.

طلاب اليمن بمصر يستنكرون اقتحام إصلاحيين لمبنى السفارة

استنكر الطلاب اليمنيون الدارسون في مصر اقتحام طلاب ينتمون لحزب الإصلاح مبنى السفارة اليمنية هناك.

وذكر مصدر طلابي بمصر أن طلاب إصلاحيين اقتحموا المبنى أمس بعد مشادات مع حراس السفارة، ورفعوا شعارات إقصائية. قال المصدر أنها لا تتماشى مع الاتفاق السياسي في المبادرة الخليجية وآليتها.

وحذر الطلاب زملاءهم في الإصلاح من استمرار الانتهاكات والاستفزازات داعين من أسموهم عقلاء طلاب الإصلاح بتغليب مصالح الوطن على المصالح الضيقة مدفوعة الثمن.

وكان طلاب الإصلاح احتجوا على عدم إشراك الطلاب في انتخاب هيئة إدارية للجالية اليمنية في مصر.

وأوضحت مصادر في الجالية أن اللائحة المنظمة لعمل الجاليات في الخارج تقصر العملية الانتخابية لقيادات الجاليات على اليمنيين المقيمين في الخارج بغرض العمل لا الدراسة.

جبل حبشي بتعز يحقق في اختفاء مشروع مياه عزلة الحقل

تعز- احمد النويهي

كلف المجلس المحلي بمديرية جبل حبشي مدير مكتب الزراعة بالنزول الى موقع مشروع مياه عزلة الحقل بناء على شكوى تقدم بها المواطنون ذكرت أن المشروع لا يزال مغلقاً منذ عام ٩٣ / ٩٤م ولم يستفيدوا منه.. مطالبين بإنزال لجنة للتحقيق بعد ان قام متنفذون باستخدام المضخة الخاصة بمشروع المياه للاستخدام الشخصي وإنارة الكهرباء لمنازلهم، وبحسب الشكوى فإن المشروع كان يحوي مضخة وكيبلات وغطاس مياه وأنابيب حديدية لم تعد موجودة، وقدم المواطنون مطالب أخرى تتمثل في شق طريق يفرس الحقل نجد العود الذي تسببت وعورته في إحداث مشاكل كبيرة تعرقلهم عن تنفيذ أعمالهم بسهولة ويسر، مهددين في الوقت ذاته بالاعتصام امام مبنى المديرية في حال لم يلتفت المجلس المحلي لمطالبهم.